

اختيار التخصصات الجامعية كمصدر للضغط النفسي لدى طلبة البكالوريا: دراسة ميدانية في ضوء بعض المتغيرات

سلاف مشري*

الملخص - تهدف الدراسة إلى الكشف عن مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي لدى الطلبة الحائزين على شهادة البكالوريا، والتعرف على تأثير كل من متغيرات: الجنس، معدل البكالوريا، شعبة البكالوريا على مستوى الضغط باختلاف رتب الهوية لدى الطلبة. تم إجراء الدراسة على عينة مقدره بـ 292 طالباً وطالبة، وباستخدام مقياس الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي (إعداد الباحثة) والمقياس الموضوعي لرتب الهوية، وابتاع المنهج الوصفي واستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار (ت) تم التوصل إلى: - أن مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي لدى الطلاب الجامعيين الجدد يعتبر مرتفعاً وأن 65,75 % من الطلبة لديهم مستوى مرتفع من الضغط. - أن رتب تشكل الهوية لدى أفراد العينة تتوزع على النسب التالية: 32.19 % في رتبة التشتت؛ 27.05 % في رتبة الانغلاق؛ 25 % في رتبة التحقيق؛ 15.75 % في رتبة التعليق. - أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة من مختلف رتب الهوية في مستوى الضغط باختلاف الجنس ومعدل وشعبة البكالوريا.

الكلمات المفتاحية: الضغط النفسي؛ الاختيار الدراسي؛ تشكل الهوية؛ البكالوريا؛ التوجيه الجامعي.

اختيار التخصصات الجامعية كمصدر للضغط النفسي لدى طلبة البكالوريا: دراسة ميدانية على ضوء بعض المتغيرات

1. المقدمة

عملية التشكل يكون المراهق في مفترق طرق بين التمكن من تحقيق هويته أو المعاناة من اضطراب وتشتت الهوية في إطار ما يطلق عليه بأزمة الهوية، التي هي أوقات يبدو فيها المراهق مهمكاً بفاعلية في الاختيار بين البدائل، خاصة فيما يتعلق بالمجال المهني [8].

وفي إطار مفهوم أزمة الهوية؛ قدم مارسيا Marcia تصوره لمفهوم رتب الهوية، بحيث تعكس كل رتبة من رتب الهوية التي حددها (التمثلة في التحقيق، التعليق والانغلاق والتشتت) قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره وذلك من خلال رحلة من الاستكشاف والاختيار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمه الإيديولوجية وأدواره وعلاقاته الاجتماعية وبمدى الالتزام بما تم اختياره منها.

بناءً عليه، يتفق Marcia مع Erikson على أن اختيار المراهق لدور مهني والالتزام به يعد أحد مظاهر سلوك الأفراد في رتبة تحقيق الهوية، ويتزامن مع شعور المراهق بوجود أزمة تدفعه إلى الاستكشاف للبدائل والخيارات المهنية (أو الدراسية) المتاحة له، وأن فشل المراهق في تحقيق ذلك يجعله عرضة للكثير من المشكلات والاضطرابات، حيث يرى مرسي [9] أن أكثر ما يصيب المراهق بالقلق والاضطراب هو عدم القدرة على الاستقرار وتحديد هوية مهنية.

وعليه، يمكن القول أن الإعداد للمستقبل المهني يعتبر من المهام الرئيسية أمام المراهق، حيث أن Wallace-Broschius, Serafica, [10] Osipow أشاروا إلى أن (إريكسون) اعتبر النمو المهني أحد الجوانب الأساسية لتشكيل الهوية، وأن المراهقة تنتهي ببداية الخبرة العملية في عالم العمل.

وبالتالي، يبدأ المراهق بوضع حجر الأساس لمهنته المستقبلية من خلال صياغة اختيار دراسي، يتلاءم مع ما لديه من قدرات ورغبات، بحيث يجعل الاختيار يندرج في إطار مشروع شخصي.

يرى Le Blanc & al [11] بأن المشروع الشخصي هو تصور تنبئي لنتيجة مستقبلية يستهدف منها الفرد تحقيق غاياته ورغباته، بل يرى Guichard [12] أنه أكثر من مجرد توقع أو تمني أو نية، بل يتضمن المشروع أيضاً تحديد خطة عمل، لا تتوقف منذ البداية وإنما تتطلب التزاماً بتنفيذها، ويمكن أن تتم مراجعتها ومراجعة الأهداف والغايات التي تشكل المشروع بحد ذاتها وكذلك الوسائل والخطة المتبعة.

يتمشى هذا الطرح مع مقارنة تربوية جديدة في ميدان التوجيه ترمي إلى استقلالية أكبر لدى الفرد من خلال تعليمه منهجية تمكنه من معرفة ذاته وانتقاء المعلومات المناسبة حول مجالات الدراسة والمهن، بحيث يكون هو المؤلف لمشروعه والفاعل فيه.

وعلى هذا الأساس، يرى حجازي [13] أن المدرسة والجامعة تلعب في حياة الشاب دوراً مهماً فيما تقدمه له من معارف وخدماتها يمكن للشباب من صياغة اختيار دراسي و/أو مهني على ضوء مشروع شخصي، وبالتالي يصل إلى تحقيق هويته. ويعتبر التوجيه من أهم الخدمات التي يمكن أن تساعد في بناء مشروع يحقق لديه الانتقال بيسر لعالم الشغل،

تمثل فئة الشباب أهم الدعائم الرئيسية للمجتمعات الحديثة، وعليهم تعقد آمال عريضة نحو الرقي والتطور؛ فجيل الشباب هو من لديه المقدرة على التعامل مع تسارع التحولات، لذلك تعمل المجتمعات على رعاية الشباب والاهتمام بمشكلاتهم بالنظر لأهميتهم للمجتمع وحساسية المرحلة التي يمرون بها، والمصادفة لمرحلة المراهقة وبداية الرشد، إذ تقابل في النظام التعليمي عادة نهاية مرحلة الثانوية وبداية المرحلة الجامعية.

وككل مراحل النمو، فإن ما يصاحب هذه المرحلة من تغيرات يكون لها مطالب تفرض على الشاب حاجات وأدوار ينتظر القيام بها حتى يحقق نمواً سوياً؛ لكن نجد في المقابل أن التعقيد الذي تتميز به المجتمعات الحديثة على أكثر من صعيد قد يقف ضد تحقيق تلك المطالب، وبالتالي يجعل مرحلة المراهقة مرحلة زاخرة بالمشكلات.

يوضح إسماعيل [1] أن الذي يحدث في هذه الفترة هو نوع من المواجهة والتناقض بين المراهق ومجتمعه، بل أيضاً وقبل كل شيء بينه وبين نفسه، ولذا يرى كثير من الباحثين أن مرحلة المراهقة هي مرحلة الضغوط النفسية.

في هذا الإطار أشارت نتائج العديد من الدراسات أن طلاب المرحلة الثانوية يعانون من ضغوط نفسية متعددة نتيجة عدد من المشكلات أهمها مشكلة الاختيار والبدائل المتاحة والتخطيط للمستقبل المهني وقلق المستقبل المهني، منها دراسة حمام والهويش [2]، عبد المجيد والفرحاتي [3]، Esparbes-Pistre & Tap [6]، Lacoste [5]، Sinz [4]، Piorunek [3].

وبناء عليه؛ فاختيار تخصص الدراسة الجامعية ومن ثمة المهنة يعتبر من أهم المشكلات التي تواجه المراهق والمطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة، على اعتبار أن هذه المشكلة تأخذ في مراحل العمر السابقة صورة الأحلام والخيالات أكثر من ارتباطها بالواقع، لكن بعد الخامسة عشر فإن هذا الخيال ينزل أرض الواقع [7] حيث يواجه المراهق مطالب اجتماعية تتعلق بالأدوار المتوقع أن يقوم بها في حياته كراشد مستقبلاً، في مقابل ما يواجهه من تناقض بين القديم المحافظ والحديث المتحرر، مما يجعل عملية الاختيار بينها عملية صعبة جداً ومعقدة [1].

من هذا المنظور، يرى (إريكسون Erikson) أن مشكلة المراهق الأساسية في هذه المرحلة هي تكوين الإحساس بالهوية أي تأكيد من هو، وما دوره في المجتمع، وبالتالي يترجم الشعور بالهوية سلوكياً من خلال عملية ديناميكية يتمكن المراهق في إطارها من إيجاد إجابات دقيقة لعدد من الأسئلة التي يجابهها بشكل ملح في هذه المرحلة أبرزها: من أنا؟، ومن أكون بالنسبة لهذا المجتمع الذي أعيش فيه؟ ما المهنة أو الوظيفة التي أرغب أن أحصل عليها بعد أن أكبر وأنضج؟ ويؤمن Erikson بأن الشعور بالهوية له قيمة كبرى في الحياة النفسية للمراهق وأن السعي إلى تشكيل هوية واضحة يتطلب حسم قضايا متعددة، حيث يتمكن من التوجه نحو أهداف محددة ويلتزم بما اختاره من أدوار اجتماعية، إلا أنه وخلال

بالعجز ونقص القدرة على القيام باختيار فرع تكوين مناسب له بكل حرية وسهولة، وما ينشأ عن هذه المدركات والمشاعر من نواتج وأثار انفعالية وسلوكية وفسولوجية.

وبناء على كل ما سبق نتساءل:

ما هو مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي لدى الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا؟

ما هي رتب تشكل هوية الأنا لدى الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا؟ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي بين الذكور والإناث باختلاف رتب تشكل هوية الأنا لديهم؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي بين الطلبة ذوي معدل البكالوريا: المرتفع- المنخفض باختلاف رتب تشكل هوية الأنا لديهم؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي بين الطلبة من شعب البكالوريا: العلمية- الأدبية باختلاف رتب تشكل هوية الأنا لديهم؟

أ. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية بشكل مباشر وإجرائي إلى محاولة الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها، والمتعلقة بما يلي:

- الكشف عن مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي لدى الطلبة الحائزين على شهادة البكالوريا.

- الكشف عن رتب تشكل هوية الأنا لدى الطلبة الحائزين على شهادة البكالوريا.

- الكشف عن تأثير متغيرات: الجنس (ذكر- أنثى)، معدل البكالوريا (مرتفع - منخفض) شعبة البكالوريا (علمية - أدبية) على مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي لدى الطلبة الحائزين على شهادة البكالوريا المقبلين على التصريح برغباتهم نحو فروع التكوين الجامعي باختلاف رتب الهوية لديهم.

ب. الفرضيات

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي بين الذكور والإناث باختلاف رتب تشكل هوية الأنا لديهم.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي بين الطلبة ذوي معدل البكالوريا: المرتفع- المنخفض باختلاف رتب تشكل هوية الأنا لديهم.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي بين الطلبة من شعب البكالوريا: العلمية- الأدبية باختلاف رتب تشكل هوية الأنا لديهم.

ج. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي تناوله والمتغيرات التي يدرسها، إذ هي من الدراسات التي تناولت موضوعا يجمع متغيرات مازالت تشغل حيزا كبيرا من اهتمام الباحثين، حيث يمكن توضيح تلك الأهمية من جانبين: جانب نظري وجانب تطبيقي:

ويكتسب الكفايات التي تسمح له في كل المراحل الحاسمة في حياته من معرفة وفهم نفسه، وبنية العالم المحيط به وفهمها [14].

وإذا كان هذا الطرح يستند إلى المقاربة التربوية للتوجيه؛ فالحقيقة أن هذه المقاربة قد استطاعت أن تحقق لها مكانة في ممارسات عملية التوجيه في كثير من الدول المتقدمة، إلا أنها تلقى صعوبات جمة في دول العالم الثالث فيما يتعلق بتطبيقها بل وحتى للحماس بتبنيها.

2. مشكلة الدراسة

يشير العديد من الباحثين منهم: مشري [15]؛ بوسنة [16] أن إجراءات وممارسات التوجيه في الجزائر مازالت بعيدة عن مبادئ ونشاطات المقاربة التربوية للتوجيه، إذ يغلب عليها الطابع الإداري، الذي يهدف بالدرجة الأولى إلى ضمان توزيع مجموع التلاميذ على التخصصات. وعند الحديث عن مرحلة حصول الطالب على شهادة البكالوريا أين يبدأ بوضع حجر الأساس لاختياره المهني؛ نجد أن سياسة القبول والتوجيه الجامعي التي تعتمد عليها الجزائر تؤكد على استقبال جميع الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا، وهذا من شأنه أن ينجر عنه صعوبات خاصة في فترة التسجيلات الجامعية؛ كتوفير الخدمات الإعلامية والإرشادية للطلبة الجدد، فضلا عن غياب المختصين في هذا المجال في المرحلة الجامعية.

هذا من جانب؛ ومن جانب آخر فإن الاعتماد على مبدأ القبول الكلي للناجحين في شهادة البكالوريا دفع إلى تبني أساليب انتقائية من خلال بطاقة الرغبات وشروط التسجيل في مختلف التخصصات، للتمكن من إحداث عملية التوافق بين مستوى الطلبة ومتطلبات التخصصات الجامعية [17].

ومع ذلك فإن هذا الأمر يطرح مشكلات على مستوى الطالب بحد ذاته، إذ يجد نفسه في موقف جديد لم يهيأ له بشكل كاف ويفرض عليه اتخاذ قرار مصيري يرتبط بكل حياته المستقبلية، فضلا على أن هذا القرار لا بد أن يتخذ في فترة جُدَّ محدودة تتحدد في ظرف أسبوع على الأكثر، بالإضافة إلى ذلك التوزيع غير العادل للفروع المتاحة في المرحلة الجامعية بين شعب الثانوية الأدبية والعلمية.

وعليه يمكن القول أن اختيار الطالب للفرع الجامعي في ظل هذه المعطيات أصبح أشدَّ تعقيداً، خاصة بالنظر لطبيعة المرحلة العمرية التي يمزون بها، ففي هذا الإطار بيّنت نتائج دراسات عديدة أن فئة غير قليلة من المراهقين في هذه المرحلة يجدون صعوبة في تجاوز أزمة الهوية، ويعانون تبعاً لذلك من الكثير من الاضطرابات والمشكلات، ومن هذه الدراسات دراسة Curtis, Branch & Barrington [18]، أبو غزالة [19]؛ علاونة [20]؛ كوسة [21].

وهناك اتفاق على أن الحالة التي يعيشها الشباب اليوم تدعو إلى القلق، وذلك نتيجة لما يواجهونه من صعوبة في الانضمام إلى القوى العاملة، خاصة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين وصعوبة أكبر بكثير كما يشير لذلك Moison & Dubé [22] في تحديد هوياتهم وأهدافهم واختياراتهم الدراسية والمهنية.

وبالتالي قد تطرح هذه الوضعية الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي لدى الطالب المقبل على الدراسة الجامعية تنجم عن شعوره

أ- من الجانب النظري:

- تركيز هذه الدراسة على مفهوم الاختيار الدراسي وفق المقاربة التربوية الحديثة للتوجيه، والتي تركز على الدور النشط للطالب في صياغة اختياره الدراسي، وعلى أن هذا الاختيار لا بد أن يتم في وقت مبكر وعبر سرورة نمو الفرد، بتوظيف مصادر الفرد المعرفية والشخصية والاجتماعية، وهو تناول جديد في مجال الدراسات التربوية يسود حالياً في ممارسات عملية التوجيه في بعض الدول كفرنسا وكندا...

- تناولها للاختيار الدراسي باعتباره مصدراً من مصادر الضغوط النفسية بالنسبة للطالب، لذلك تعتبر إضافة للدراسات التي تناولت موضوع الضغوط النفسية التي ركزت فقط على الضغط النفسي لدى الطلبة نتيجة متطلبات الدراسة والامتحانات أو لدى فئات عديدة، كالعمال والمعلمين والمرشدين.. إلخ، ولم تناول الضغوط النفسية التي يعانيها الطلبة بشكل كاف، خاصة الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي.

- تناول الدراسة لمرحلة نمائية هامة هي مرحلة المراهقة وبداية الرشد، والتركيز على تشكيل هوية الأنا ورتبها وبالتالي تعتبر مساهمة متواضعة في إثراء الدراسات عبر الحضارية حول نظرية (اريكسون) حول أزمة الهوية وأعمال (مارسيا) في رتب تشكل الهوية.

ب- من الجانب التطبيقي:

- ستسمح نتائج الدراسة بتحديد طبيعة التدخلات الإرشادية والعلاجية والوقائية اتجاه الطلبة الحائزين على شهادة البكالوريا، خاصة ما يتعلق ببناء برامج إرشادية للتخفيف من مستوى الضغط النفسي الناتج عن اختيار التخصصات على ضوء رتب الهوية لديهم والأخذ بالاعتبار جنسهم، المعدل المحصل عليه، وشعبة البكالوريا.

- تساهم هذه الدراسة تساهم في إعادة النظر في بعض إجراءات عملية التوجيه وخاصة معاييرها، فلا يكون المعدل التحصيلي هو المعيار الأساسي لاختيار التخصص الجامعي الملائم، وإنما الأخذ بالاعتبار باقي جوانب الشخصية والمعطيات السوسيوثقافية.

- أنها محاولة لإثراء ميدان التوجيه بأداة قياس لسد النقص الواضح في مجال قياس الضغط النفسي الناتج عن اختيار التخصصات الجامعية بعد الحصول على شهادة البكالوريا، وبالتالي يكون أداة هامة للمرشدين في المدرسة الثانوية والجامعة.

د. حدود الدراسة

تحدد الدراسة الحالية بما يلي:

- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة شملت 292 طالباً من الطلبة الجدد النظاميين الحاصلين على شهادة البكالوريا، الذين تتراوح أعمارهم بين 19-21 سنة.

- الحدود الجغرافية: انحصر التطبيق الميداني للدراسة في جامعة الوادي- الجزائر.

- الحدود الزمنية: تم تطبيق أدوات الدراسة خلال فترة التسجيلات الجامعية الأولى للسنة الجامعية 2010-2011.

هـ. تحديد المصطلحات

1- التوجيه الجامعي في الجزائر: هو العملية التي تهدف إلى مساعدة الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا على الالتحاق بأحد فروع التكوين الجامعية وفق المعايير والشروط البيداغوجية المحددة لذلك،

والمتمثلة في: الحصول على شهادة البكالوريا، رغبات الطالب، معدل وشعبة البكالوريا ومكان الحصول عليها، وعدد المقاعد البيداغوجية في المؤسسات المستقبلية، ويتم ذلك عن طريق المعالجة الآلية باستخدام شبكة الأنترنت، وعبر مراحل التسجيل الأولى للطلبة.

2- الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي: هو حالة من التوتر والشد الانفعالي التي يشعر بها الطالب الحاصل على شهادة البكالوريا عند قيامه بعملية اختيار فرع التكوين العالي المناسب له وترتيب هذه الاختيارات في بطاقة الرغبات. وتنجم عن شعوره بنقص كفايات الاختيار لديه، وإدراكه بوجود صعوبات من المحيط الذي ينتهي إليه، وصعوبات مرتبطة بموقف الاختيار بحد ذاته وإجراءاته التنظيمية، بحيث تشعره بالعجز ونقص القدرة على القيام باختيار فرع تكوين مناسب له بكل حرية وسهولة، وما ينشأ عن هذه المدركات والمشاعر من نواتج وآثار انفعالية وسلوكية وفسولوجية. ويعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

3- رتب الهوية: يشير (إريكسون) إلى أن هوية الأنا عبارة عن "حالة داخلية تتضمن الإحساس بالفرد، والوحدة والتألف الداخلي، والتماثل والاستمرارية، المتمثل في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله، والإحساس بالتماسك الداخلي والاجتماعي ممثلاً في إحساس الفرد بذاته كوحدة واحدة، وأيضاً بارتباطه بمجموعه والدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط" [23].

وبناء عليه، فكل رتبة من رتب الهوية التي حددها (مارسيا) تعكس قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره، ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده، وتمثل رتب الهوية فيما يلي:

أ- تحقيق الهوية: يعتبر تحقيق هذه الرتبة مؤشراً للنمو السوي، وتتحقق نتيجة لخبرة الفرد للأزمة من جانب، ممثلة في مروره برحلة من البحث لاختبار واكتشاف ما يناسبه من القيم والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة، وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعية، ثم التزامه الحقيقي بما تم اختياره من جانب آخر.

ب- تعليق الهوية: أو تأجيل الهوية، يكون الفرد فيها في فترة الاستكشاف مع غموض تكوّن الالتزام [24] وبالتالي فالفرد في هذه الرتبة هو في حالة أزمة، ويشهد نشاطاً بشكل كبير في البحث عن البدائل واختيارها، وهذا ما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر للوصول إلى الالتزام بخيارات محددة والوصول إلى قرارات نهائية.

ويرى الشيخ وعطا الله [8] أن الأفراد في رتبة التعليق هم أفراد التزموا مهنياً ولهم أهدافهم الأيديولوجية، لكن هذه الأهداف اختيرت لهم بواسطة والدتهم أو الآخرين، وهم يظهرون قليلاً أو لا يظهرون صراخاً واضحاً.

ج- انغلاق الهوية: الفرد في هذه الرتبة لم يختبر أزمة، ولكنه ملتزم بدرجة عالية بقيم ومعتقدات مرتبطة بأشخاص مهمين كالأُسرة أو أحد الوالدين أو بأشخاص مهمين في محيطه، وبما يحدونه له من أدوار وأهداف.

د- تشتت الهوية: الفرد في هذه الرتبة لم يختبر حتى الآن أزمة هوية، ولا أي تعهد أو التزام للمعتقدات أو الأدوار، ولا توجد دلائل إلى نشاطه من أجل إيجاد سمة للهوية لديه [25] وقد يمارس الأفراد في هذه الرتبة ما

وعلى هذا الأساس؛ أصبح العدد الإجمالي لعينة الدراسة هو 292 طالبا وطالبة.

- خصائص العينة: تمثل الإناث نسبة 62.7 % مقابل 37.3 % للذكور. كما أن نسبة الطلبة الناجحين في البكالوريا الحاصلين على معدل من 20/ 12 وأكثر، تفوق نسبة الطلبة الحاصلين على معدل نجاح من 10 إلى 11.99 إذ بلغ عددهم 171 طالبا بنسبة 58.6%، وبلغ عدد الطلبة من الشعب العلمية في العينة 194 طالبا وطالبة بنسبة 66.4 %، مقابل الطلبة الأدبيين الذين بلغ عددهم 98 فردا بنسبة 33.6%.

ج. أدوات الدراسة

أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية نظرا لطبيعة الموضوع ومختلف متغيراته تم الاعتماد على الأدوات التالية: - مقياس الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي. إعداد الباحثة. - المقياس الموضوعي لترتبه الهوية (لأدمز).

بعد إعداد أدوات الدراسة في صورتها الأولية، تم تطبيقها على عينة بلغت 50 طالبا وطالبة، شملت 50 طالبا وطالبة بنسبة 25 لكلا الجنسين، وشملت 60 % من الحائزين على البكالوريا من شعب علمية في مقابل 40 % للأدبية. أما فيما يتعلق بمعدل البكالوريا، فيمثل حاملي البكالوريا بمعدل مرتفع 36 %، بينما ذوي المعدل المنخفض 64 %. اختبرت العينة بطريقة عرضية من الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا دورة 2011 في فترة التسجيل الأولى، وذلك للتحقق من الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة.

1- مقياس الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي:

تم بناء مقياس الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي باتباع عدد من المراحل كما يلي:

أ- الرجوع إلى الدراسات والكتابات النظرية ذات الصلة بموضوع الدراسة،

أهمها دراسة Lacoste & al [6] ودراسة Duru-Bellat, Perretier [26]

ب- تحديد الهدف من المقياس: والمتمثل في قياس مستوى الضغط النفسي لدى الطلبة عينة الدراسة الناتج عن موقف اختيار ميادين وفروع التكوين الجامعي.

ج- الاطلاع على بعض المقاييس المشابهة العربية والأجنبية التي توفرت للباحث في مجال الضغوط النفسية، صعوبات التوجيه، تربية الاختيارات، منها: [6,27,28]

د- الاستفادة من نتائج الدراسة الاستطلاعية، والتي مكنت من التعرف على أهم المصادر الضاغطة المرتبطة باختيار فروع التكوين.

هـ- إعداد صورة أولية للمقياس تكونت من 54 فقرة ضمن ثلاثة أبعاد تشمل 09 مؤشرات:

- البعد الأول: نقص كفايات الاختيار. ويتضمن المؤشرات التالية:

1- نقص القدرة على تحديد اختيارات ناضجة.

2- نقص القدرة على الاستكشاف والتحكم في المعلومات.

- البعد الثاني: صعوبات محيطية المنشأ: ويتضمن المؤشرات التالية:

1- عوامل أسرية.

2- عوامل سوسيواقتصادية.

3- عوامل مدرسية.

شاءت الظروف والصدف لهم من أدار، حيث يفضلون تأجيل أو تعطيل الاختيار بين أي من البدائل والاختيارات التي تتاح لهم، حيث يتسمون بضعف التوجيه والضبط الذاتي، والتمركز حول ذواتهم وضعف الاهتمام والمشاركة الاجتماعية.

3. الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة

ارتأينا إتباع المنهج الوصفي لدراسة المشكلة موضوع بحثنا بأسلوبه الاستكشافي (المسحي) والفارقي.

ب- الدراسة الاستطلاعية

قبل البدء في إجراءات الدراسة الأساسية حاولنا القيام بدراسة استطلاعية تم اتباع عدد من الإجراءات وفق المراحل التالية:

المرحلة الأولى: إجراء مقابلات وإعداد وتوزيع استمارة بـسؤال مفتوح بهدف معرفة أهم الصعوبات التي يتعرض لها الطلبة الحاصلون على شهادة البكالوريا عند قيامهم بعملية اختيار فروع التكوين الجامعي وملئ بطاقة الرغبات، وتم ذلك على عينة استطلاعية تكونت من 150 طالبا وطالبة من الحاصلين على شهادة البكالوريا دورة استرجعت منها 136 استمارة.

المرحلة الثانية إعداد وتوزيع استمارة بـسؤال مفتوح بهدف معرفة أهم الصعوبات التي يتعرض لها الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا عند قيامهم بعملية اختيار فروع التكوين الجامعي من وجهة نظر: مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمتمي بثانويات ولاية الوادي بلغ عددهم 15 مستشار من الجنسين باختلاف سنوات عملهم، ومفتش تربية وتكوين للتوجيه المدرسي. كما تم إرسال الاستمارة عن طريق البريد الإلكتروني إلى عدد من المختصين وذوي الخبرة في التوجيه الطلابي ببعض الدول العربية، وتم الحصول على إجابات 03 من المختصين والعاملين في التوجيه بالملكة العربية السعودية (مرشدين بمكة المكرمة ومنطقة حائل). كما تم توزيع الاستمارة على الأعوان الإداريين العاملين في فترة التسجيلات الجامعية وبلغ عددهم ثمانية أفراد.

المرحلة الثالثة: تم فيها التركيز على تطبيق أدوات الدراسة في صورتها الأولية للتحقق من خصائصها السيكمترية.

ب. مجتمع الدراسة

بلغ العدد الإجمالي للطلبة الناجحين في البكالوريا دورة 2011 على مستوى ولاية الوادي 4938 طالبا وطالبة بنسبة 42.81 % من مجموع المسجلين، منهم 4582 طالبا وطالبة من المسجلين كنظاميين، وهم الذين شملتهم الدراسة (تثبيتا لعامل السن).

د- عينة الدراسة

أجريت الدراسة على عينة من الطلبة النظاميين الحائزين على شهادة البكالوريا دورة جوان 2011، الذين قاموا بالتسجيل الأولي وإيداع بطاقة الرغبات على مستوى جامعة الوادي وبلغ عددهم في البداية 842 طالباً وطالبة، تم اختيارهم باعتماد المعاينة الغرضية. وبعد عملية توزيع أدوات الدراسة، تم إلغاء 158 استمارة لأسباب موضوعية مختلفة (إجابات غير مكتملة، تطبيق آلية الحذف للإجابات غير الدقيقة التي يفرضها المقياس الموضوعي لترتبه الهوية لأدمز...).

- البعد الثالث: صعوبات مرتبطة بموقف الاختيار وإجراءاته التنظيمية. ويتضمن المؤشرات التالية:
- 1- شروط الالتحاق بفروع التكوين.
 - 2- بطاقة الرغبات ومعالجتها عن طريق الأنترنت.
 - 3- قلة الوقت المتاح للاختيار.
 - 4- أجواء وترتيبات التسجيلات.
- تمت صياغة فقرات في الاتجاه الإيجابي وفقرات في الاتجاه السلبي، إذ بلغ عدد الفقرات في الاتجاه السلبي 12 فقرة. كما تم الاعتماد على سلم (ليكرت) الخماسي من موافق تماماً، إلى غير موافق تماماً.
- و- التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس:
- تم باتباع الطرق التالية:
- الصدق: تم حساب صدق المقياس بطريقتين: طريقة صدق المحكمين، وطريقة الصدق التكويني بأسلوب الاتساق الداخلي.
- صدق المحكمين: تم عرض المقياس في صورته الأولى على مجموعة من المحكمين شملت أساتذة في علم النفس وعلوم التربية بتخصصات وبدرجات علمية مختلفة بلغ عددهم 11 أستاذاً من داخل الوطن وخارجه، وعدد من المختصين في التوجيه من مفتشي تربية وتكوين للتوجيه ومستشارين رئيسيين للإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني لا تقل سنوات خبرتهم عن 10 سنوات، بلغ عددهم 03 مختصين في التوجيه، ليكون مجموع عدد المحكمين 13 محكماً.
- وعلى هذا الأساس، اعتبرنا أن البند صادق إذا اتفق 80% من المحكمين أنه يقيس، حيث أسفرت عملية التحكيم على حذف 14 بنداً من البنود وإجراء بعض التعديل في الصياغة اللغوية لبعض الفقرات. وعليه، أصبح المقياس يتكون من 40 عبارة.
- طريقة الصدق التكويني بأسلوب الاتساق الداخلي: تم بحساب معامل ارتباط كل فقرة بالمؤشر الذي تنتهي إليه، وحساب معامل ارتباط كل مؤشر بالبعد الذي ينتهي إليه وبالمقياس ككل، ومعامل ارتباط كل بعد بالأبعاد الأخرى وبالمقياس ككل.
- وقد بينت النتائج أن معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى دلالة 0,01. وعند مستوى الدلالة 0,05 وذات قيم مقبولة، وعليه، يمكن القول أن هذه النتائج تشير إلى صدق المقياس.
- الثبات: للتأكد من ثبات المقياس، تم تقدير قيم معامل الثبات باتباع طريقة التجزئة النصفية للاختبار، وذلك بتطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية التي بلغ عدد أفرادها 50 طالباً وطالبة، ثم تعديله بتطبيق معادلة (سبيرمان- براون)، وقد بلغ معامل ثبات نصفي المقياس بطريقة التجزئة النصفية بلغ 0,64 وبلغ بعد التصحيح 0,78، وهذا يشير إلى أن مقياس الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي يتميز بمستوى مقبول من الثبات.
- وبناء على ما سبق، أخذ مقياس الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي صورته النهائية، حيث يتضمن 40 عبارة موزعة على المؤشرات والأبعاد.
- وعليه؛ وبناء على عدد فقرات المقياس والدرجات الممنوحة لبدائل الإجابة، اعتمد في تحديد مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي التقدير التالي:
- مستوى مرتفع: يعبر عليه بحصول الطالب على درجة من 120 إلى 200.
- مستوى منخفض: يعبر عليه بحصول الطالب على درجة من 119 إلى 40.
- 2- المقياس الموضوعي لرتب الهوية (لأدمز) Adams
- يتكون المقياس من 64 بنداً موزعة على 08 أبعاد مصنفة ضمن المجالين: الأيديولوجي والاجتماعي بمعدل بندين لكل بعد. ويطلب من المفحوص الإجابة بما يتلاءم مع أفكاره ومعتقداته، ويتم تقدير درجاته الخام وفق نظام (ليكرت) ذو المستويات الست، من موافق تماماً إلى غير موافق إطلاقاً. لا توجد عبارات سلبية في المقياس، نحسب الدرجة الكلية للرتبة الواحدة بجمع الدرجات الخاصة بها، وبهذا يكون هناك أربع درجات خام للمفحوص لكل رتبة. وتتراوح الدرجات في مجال معين ما بين 08 درجات كحد أدنى إلى 48 درجة كحد أقصى [29].
- ويتم تحديد رتب الهوية من خلال مقارنة درجة المفحوص الخام بالدرجة الفاصلة. وعلى هذا الأساس؛ تم حساب الدرجات الفاصلة لهذه الدراسة على 370 استمارة استرجعت من الطلبة الذين تم توزيع الاستمارات عليهم، حيث تم التوصل للدرجات الفاصلة التالية: التحقيق 79 - التعليق 72 - الانغلاق 59 - التشتت 50.
- الخصائص السيكومترية لمقياس الموضوعي لرتب الهوية:
- خضع المقياس الموضوعي للهوية لـ Adams لعدة مراحل من التعديل، وأجريت عليه العديد من الدراسات تزيد عن 40 دراسة بهدف التحقق من خصائصه السيكومترية، وتوصلت جميعها إلى تميزه بمعاملات جد مقبولة من الصدق والثبات. [29].
- وفي البيئة العربية، قام عبد الرحمن [29] بتقنين المقياس على البيئة المصرية وترجمته ونشر المقياس عام 1998. كما قام الغامدي [23].
- استخدم المقياس على نطاق واسع في الكثير من الدراسات الأجنبية والعربية منها دراسة؛ [18] Curtis et al [10] Wallace-Broschious et al [30] Johnson et [31]، ودراسة عبد الرحمن [31]، حمود والشماس [25]؛ عبد المجيد والفرحاني [3]؛ الغامدي [32]؛ عبد المعطي [24].
- مؤشرات الثبات والصدق في البيئة الأجنبية: استخدم المقياس الموضوعي للهوية حتى عام 1989 في أكثر من 30 دراسة بعد 08 دراسات سيكومترية أجراها Adams ورفاقه بغرض تطوير المقياس، وقدمت جميعها مؤشرات عالية عن صدقه وثباته [29].
- مؤشرات الثبات والصدق في البيئة العربية: من أهم المساهمات التي يمكن ذكرها في إطار تقنين المقياس الموضوعي لرتب الهوية على البيئة العربية مساهمة (عبد الرحمن، 1998a)، الذي قام بترجمته وإجراء بعض التعديلات على المقياس بحيث يلائم الثقافة العربية والإسلامية والتي تختلف عن الثقافة الأمريكية التي أعد المقياس لها. تنصب معظم التعديلات على بعدين فرعيين، حيث فضل الباحث مع عدد من المحكمين الإبقاء على هذين البعدين وعدم حذفهما وإجراء التعديلات اللازمة على عباراتهما.
- أحد البعدين يقع ضمن المجال الأيديولوجي وهو بعد العقيدة، حيث شملت التعديلات تغيير بعض العبارات كالأمر الدينية بدلاً عن الدين.

و- الأساليب الإحصائية للإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضياتها، تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، من خلال استخدام الأساليب الإحصائية التالية في معالجة البيانات:
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.
عرض النتائج ومناقشتها:
عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول: ينص التساؤل الأول للدراسة على ما يلي: "ما هو مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي لدى الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا؟"
والجدول التالي يوضح النتائج المحصل عليها:

جدول 1

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي لدى أفراد العينة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي
20.01	128.34	292	
النتائج النفسية الناتجة عن الاختيار الدراسي لدى أفراد العينة. وللتحقق من هذه النتيجة، تم حساب التكرارات والنسب المئوية، والنتائج بينها الجدول التالي:			يشير جدول (1) إلى أن المتوسط الحسابي للضغط النفسي لدى العينة ككل بلغ 128.34 وانحراف معياري يساوي 20.01، وهو أعلى من المتوسط الفرضي (120)، مما يبين وجود مستوى مرتفع للضغط
جدول 2 التكرارات والنسب المئوية لمستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي لدى أفراد العينة			
%	عدد	مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي	
65.75	192	مستوى مرتفع	
34.24	100	مستوى منخفض	
100	292	المجموع	

والإعلامية التي يتلقاها الطلبة قبل المرحلة الجامعية وانعكاساتها على ضعف تهيئتهم لهذه المرحلة، فقد أكد البطش وجبريل [34] في إطار دراسة شاملة حول واقع الإرشاد والتوجيه في كثير من الأقطار العربية غياب خدمات الإرشاد والتوجيه المنظمة والمصممة لتصل إلى مجتمع الطلاب في المدارس. كما توصل Lacoste & al [6] في دراسته إلى أن نقص الإعلام ونقص الدعم والمساعدة شكلا صعوبة وبالتالي مصدرا للضغط ل 51% من أفراد عينة الدراسة و 50.5% منهم على التوالي.

وفي الجزائر، فإن معطيات الواقع تشير إلى نقائص فادحة في هذا الإطار، فعلى مستوى الإعلام المدرسي، نجد أنه ما زال يعاني نقائص كثيرة، خاصة من حيث التأطير، حيث تدل الإحصائيات أن 22222 تلميذ من السنة الأولى أساسا إلى السنة الثالثة ثانوي هناك مستشار واحد يغطي كل نشاطات التوجيه ومنها الإعلام، وأن هناك مستشار واحد ل 3333 تلميذ من السنة التاسعة أساسا والثالثة ثانوي [35].

عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني: ينص التساؤل الثاني للدراسة على ما يلي: "ما هي رتب تشكل هوية الأنا لدى الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا؟"
والجدول التالي يوضح النتائج المحصل عليها:

والبعد الثاني كان ضمن المجال الاجتماعي، وهو بعد المواعدة، حيث شمل التغيير تعديل اسم البعد ليضم العلاقة مع الجنس الآخر بشكل عام بدلا عن المواعدة التي تعتبر مجالا ضيقا ويتنافى مع الثقافة العربية الإسلامية. وللتحقق من صدق وثبات المقياس تم تطبيق المقياس على عينة من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية بلغ قوامها 442 طالبا وطالبة. تم حساب الصدق للصورة العربية للمقياس بثلاث طرق، هي: الصدق الظاهري، صدق المحتوى، الصدق التنبئي. ويشير عبد الرحمن (1998a) إلى أن النتائج بينت صدق المقياس أما ثبات المقياس، فقد تم حسابه بطريقتين: طريقة الاتساق الداخلي وطريقة إعادة التطبيق. ودلت النتائج على ثبات المقياس.
وبناء عليه، ونظرا لتأكيد الكثير من الدراسات الأجنبية والعربية على صدق وثبات المقياس الموضوعي لرتب الهوية تم في هذه الدراسة اعتماد الصورة المعربة للمقياس التي أعدها عبد الرحمن [29].

يتضح من جدول (2) أن 65.75% من الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا يعانون من مستوى مرتفع من الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي، مما يشير إلى أن الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا والمقبلين على التصريح برغباتهم نحو فروع التكوين قد أدركوا الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي لديهم.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة Lacoste & al [6] التي هدفت إلى التعرف على صعوبات اختيار التوجيه (حسب عددها ونوعها، داخلية أو خارجية) كمصدر للضغط النفسي لدى عينة شملت 2042 مراهق من المتدربين في سن بين 12 و 20 سنة إلى أن 85.6% منهم يواجهون صعوبات في عملية توجيههم المدرسي والمهني، كما تتفق مع نتائج دراسة البرعاوي [33] التي توصلت إلى أن 53.8% من طلبة وطالبات الجامعة الإسلامية بغزة يعانون ضغطا نفسيا يعود لمصادر دراسية بالدرجة الأولى.

تتطلب هذه الوضعية تهيئة الطالب لوضعية الاختيار وأن تكون في وقت مبكر، وقد أكد Duru-Bellat, Perretier [26] على أن الطلبة الجدد بانتقالهم إلى الجامعة يعبرون عن حاجتهم للمساعدة والإرشاد والمتابعة، كما أكدت نتائج العديد من الدراسات على قصور الخدمات الإرشادية

المجموع	التشتت	الانغلاق	التعليق	التحقيق	رتب تشكل هوية الأنا
292	94	79	46	73	عدد
100	32.19	27.05	15.75	25	%

حد التناقض. وهو التناقض الذي يمكن اعتباره عاملاً أساسياً لحدوث أزمة الهوية؛ حيث يجعل الفتاة في حالة من عدم معرفة نفسها بوضوح في الوقت الحاضر كونها أنثى، وكونها تمكنت من تحقيق النجاح في البكالوريا، وماذا ستكون مستقبلاً بدخولها إلى الجامعة ومتطلباتها المختلفة التي عليها تحقيقها. وفي هذا الإطار، يرى إسماعيل [1] أن الدور الجنسي يسهم في أزمة الهوية أكثر مما يسهم أكثر من أي دور آخر، ذلك أن الدور الجنسي يتضمن الكثير مما تتضمنه الأدوار الأخرى.

والحقيقة أن هذا الطرح، وإن كان يتضح مع فئة الإناث، ولكنه ينسحب كذلك على فئة الذكور، حيث يشير قريشي [37] إلى المجتمع الجزائري بشكل عام يتميز باهتمام الآباء بالأبناء حتى بعد مراهقتهم مما يقلل خاصية الاستقلالية المنتشرة في العالم الغربي.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى للدراسة: تنص الفرضية الأولى للدراسة على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي بين الذكور والإناث باختلاف رتب تشكل هوية الأنا لديهم".

تم التوصل إلى النتائج التي يوضحها الجدول التالي:

جدول 4

قيمة المتوسط الحسابي (م) والانحراف المعياري (ع) واختبار (ت) ومستوى دلالة الفرق بين الذكور والإناث في مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي باختلاف رتب تشكل هوية الأنا لديهم

الرتب تشكل هوية الأنا	الجنس	ن	الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي		
			م	ع	ت
التحقيق	ذكور	31	127.42	18.46	-1.617
	إناث	42	119.40	22.56	
التعليق	ذكور	17	121.29	12.53	-1.284
	إناث	29	127.72	21.43	
الانغلاق	ذكور	30	131.63	21.40	-0.406
	إناث	49	133.55	19.74	
التشتت	ذكور	31	133.65	17.01	1.227
	إناث	63	128.68	19.09	

ويتضح من خلال جدول (4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي بين الذكور والإناث باختلاف رتب تشكل هوية الأنا لديهم، حيث يشير الجدول أن كل قيم (ت) غير دالة إحصائياً.

هناك اتفاق بين الكثير من العلماء والباحثين على أن للعوامل الاجتماعية تأثير دال على تعميق الفوارق ذات الأساس البيولوجي بين الجنسين أو تقريبها، وبالنظر إلى البيئة الاجتماعية التي ينحدر منها أغلب أفراد عينة الدراسة، نجد أنهم من ثانويات ولاية الوادي ومن قاطناتها، وهي بيئة صحراوية يغلب عليها الطابع الريفي، وتوصف بأنها

محافظة على العادات والتقاليد.

وفي مثل هذه البيئات، يصعب تصور أن يصل مستوى ثقافة واتجاهات أفراد المجتمع فيها إلى درجة مساواة الأنثى بالذكر في أي مجال،

ومع ذلك، يمكن القول، أن تأثير الأهل على الاختيارات الدراسية والمهنية لا يتعلق بالإناث فقط، ولكن يشمل الجنسين معاً، ونجد أن الطلبة والطالبات أفراد عينة الدراسة قدموا من بيئة واحدة، وثقافة واحدة، وتلقوا خدمات إعلامية وإرشادية واحدة، ومقبلون على نفس

موقف التسجيل الجامعي بإجراءاته ومعاييرها، وبالتالي سيكون كل منهما عرضة لنفس المصادر الضاغطة للاختبار الدراسي. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة للدراسة: تنص الفرضية الثالثة للدراسة على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي بين الطلبة ذوي معدل البكالوريا: المرتفع- المنخفض باختلاف رتب تشكل هوية الأنا لديهم". والناتج التي تم التوصل إليها يوضحها الجدول التالي:

جدول 5

يوضح قيمة المتوسط الحسابي (م) والانحراف المعياري (ع) واختبار (ت) ومستوى دلالة الفرق بين ذوي معدل البكالوريا: المرتفع- المنخفض في مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي باختلاف رتب تشكل هوية الأنا لديهم

رتب تشكل هوية الأنا	معدل البكالوريا	ن	الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي			
			م	ع	ت	د.ح
التحقيق	مرتفع	34	116.94	19.43	2.275	71
	منخفض	39	127.92	21.52		
التعليق	مرتفع	19	118.79	14.97	2.061	44
	منخفض	27	129.96	19.98		
الانغلاق	مرتفع	26	134.65	15.83	-0.560	77
	منخفض	53	131.92	22.21		
التشتت	مرتفع	42	130.17	15.22	0.074	91.10
	منخفض	52	130.44	20.90		

* عند مستوى دلالة 0.05

على صعيد الاختيار الدراسي، يتأكد هذا الطرح بالنظر إلى المعايير المعتمدة في عملية التوجيه الجامعي، حيث تعتمد بشكل أساسي على معدل البكالوريا، حيث يتيح المعدل المرتفع للطلبة قائمة أكبر للفروع المتاحة له الاختيار من بينها، وفي حالات المعدل الذي تحصل على تقدير (مثل تقدير جيد، وجيد جدا) فإن الطالب غير ملزم كباقي الطلبة بنفس عدد الاختيارات عند ملئ بطاقة الرغبات، وإنما غالبا ما تلبى رغبته الأولى. ومن شأن هذه العوامل أن تجعل الطالب الحاصل على معدل مرتفع أن يشعر بالاطمئنان، وأن ما اختاره يمكن أن يلي له، إذ الأولوية لذوي المعدلات المرتفعة. ففي ظل الإجراءات المعتمدة في القبول والتوجيه أصبح الطلبة ذوي معدلات البكالوريا المنخفضة يوجهون قسريا إلى الفروع التي لا تناسبهم مع تكوينهم العلمي، ولا تتناسب مع ميولهم ورغباتهم، وكان الأمر يتعلق بالتسجيل في الجامعة والانتماء إليها وثائقيا فقط [17]. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة للدراسة: تنص الفرضية السادسة للدراسة على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي بين الطلبة من شعب البكالوريا: العلمية- الأدبية باختلاف رتب تشكل هوية الأنا لديهم". تم التوصل إلى النتائج التي يوضحها الجدول التالي:

جدول 6

قيمة المتوسط الحسابي (م) والانحراف المعياري (ع) واختبار (ت) ومستوى دلالة الفرق بين الطلبة من شعب البكالوريا: العلمية- الأدبية في مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي باختلاف رتب تشكل هوية الأنا لديهم

رتب تشكل هوية الأنا	شعب البكالوريا	ن	الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي			
			م	ع	ت	د.ح
التحقيق	علمية	44	126.50	20.47	1.867	71
	أدبية	29	117.15	21.31		
التعليق	علمية	29	125.07	18.37	-0.130	44
	أدبية	17	125.82	19.94		
الانغلاق	علمية	52	133.27	21.86	0.270	77

			17.14	131.96	27	أدبية	
غير دالة	92	-1.062	17.14	129.10	69	علمية	التشتت
			21.79	133.68	25	أدبية	

الطلبة في اختيار التخصصات والجامعات، من أهمها مشكلة الضغط النفسي.

بينت نتائج هذه الدراسة أن التوجيه الجامعي في الجزائر بالمعايير التي يعتمد عليها وبشكل خاص معدل البكالوريا، وإجراءاته ووسائله، يجعل من الاختيار الدراسي الذي يقوم به الطلبة الجدد الحائزون على شهادة البكالوريا مصدرا لضغط نفسي مرتفع لديهم، سواء كانوا ذكورا أو إناثا، أو من أي شعبة بكالوريا كانوا، خاصة وأن نسبة معتبرة منهم تعاني من تشتت الهوية.

وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، نقترح ما يلي:

توفير مختصين في علم النفس والتربية في الجامعة للتكفل بنشاطات التوجيه وتقديم الخدمات الإعلامية والإرشادية للطلبة، نظرا للحاجة الماسة لهم.

الاهتمام بعملية التوجيه في المراحل الدراسية قبل الجامعة، وتضمين المناهج الدراسية بموضوعات تهنيء التلاميذ لعملية الاختيار الدراسي باعتماد مادة التربية المهنية.

إيجاد طرق علمية وإجراءات أخرى لقبول وتوجيه الطلبة في الجامعة وفي المستويات السابقة، بشكل يستدعي تقديم الأولوية للإمكانات والميول الحقيقية للطلبة، وتوسيع قاعدة مؤسسات التعليم الجامعي لتمكين من استيعاب الطلبة بحيث لا تخضع معايير التوجيه لعدد المقاعد، بل من المفترض أن يحدث العكس.

ومن منطلق تراكمية المعرفة، نقترح إجراء الدراسات التالية:

إجراء مزيد من الدراسات للكشف عن أهم الحاجات الإرشادية لدى الطلبة المتعلقة بالاختيار الدراسي.

إجراء دراسات تركز على بناء برامج إرشادية لتخفيف مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي لدى الطلبة باستخدام استراتيجيات مختلفة تساعدهم على اكتساب كفايات الاختيار والتقليل من تأثير مختلف العوامل على اختياراتهم.

المراجع

أ. المراجع العربية

- [1] إسماعيل، محمد عماد الدين (1989). الطفل من الحمل إلى الرشد. الجزء الثاني الصبي والمراهق. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
- [2] حمام، فادية كمال والهويش، فاطمة خلف (2010). الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية. 2(2). 63-138.
- [3] عبد المجيد، السيد محمد والفرحاتي، الفرحاتي السيد محمود (2004). الأفكار المختلة وظيفيا وحالة الهوية ووجهة الضبط لدى المهتمين من طلاب الجامعة. المؤتمر السنوي الأول للمركز العربي للتعليم والتنمية: مستقبل التعليم الجامعي العربي. مج. 2. 1424-1483.

تشير نتائج اختبار (ت) الملاحظة في جدول (6) أن متوسط الضغط النفسي لدى الطلبة في كل رتبة من رتب تشكل هوية الأنا وباختلاف شعورهم يشير إلى مستوى مرتفع للضغط لديهم. بمعنى أن شعبة البكالوريا لم تكن ذات تأثير على مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي لدى الطلبة باختلاف رتب الهوية لديهم.

والحقيقة أن قائمة الميادين وفروع التكوين على مستوى المؤسسات الجامعية في الجزائر تبين أنها أوسع في المجالات ذات الطابع العلمي مقارنة بتلك ذات الطابع الأدبي. وإذا كان هذا استجابة لمتطلبات التنمية والتخطيط في المجتمع من أجل الاستجابة لحاجات عالم الشغل من الأيدي العاملة، إلا أن له تأثيرا وتأثرا متبادلا مع المكانة الاجتماعية التي تحتلها المهنة التي يؤهل الفرع الذي يختار الطالب الالتحاق به في هرم التصنيف الاجتماعي للمهن.

ففي هذه الحالة يكون اختيار الطالب المهنة ما مبنيا على أساس تقييمه لهذه المهنة من جانب مكانتها اجتماعيا ومدى ملاءمتها لجنسه، في إطار ما يعرف بخريطة معرفية للمهن، حيث تصبح هذه الخريطة كدليل للتعرف على مختلف المهن وتقييمها، ويصبح في هذه الحالة القلق بشأن المستقبل المهني في حقيقة الأمر قلقا اجتماعيا [38].

نظريا قد تشير هذه المعطيات إلى أن الطلبة من الشعب العلمية في البكالوريا ستكون حظوظهم في الاختيار أكبر من أولئك من الشعب الأدبية، وبالتالي قد لا يواجهون صعوبات في عملية الاختيار، إلا أن النتائج أظهرت أن لا فرق دال بينهما، وأن مستوى الضغط لديهم مرتفع كذلك. فبالنسبة للطلبة الذين تمكنوا من تحقيق هويتهم، لكن عندما يكون الطالب في هذه الرتبة من شعبة علمية في البكالوريا، يواجه في هذه الحالة وضعية انتقالية جديدة، عليه أن يقرر خلالها ويجسد فعليا قدرته على الاختيار أمام كثرة الخيارات، أما في حالة الطلبة من شعبة أدبية، وإن كانت قائمة الفروع المتاحة لا توفر لهم قدرا كبيرا من البدائل، خاصة في حالة معدل البكالوريا المنخفض، ففي هذه الحالة تكون قائمة الفروع المتاحة مختزلة جدا لدرجة أن الطالب يجد صعوبة كبيرة جدا في ملئ الاختيارات العشرة في بطاقة الرغبات، فأكثر ما تشمله قائمة الفروع المتاحة له نجدها تضم فروعاً منبوذة اجتماعيا وليست لها مكانة اجتماعية.

خلاصة ومقترحات

انبتقت الدراسة الحالية من دراسات سابقة وملاحظات ميدانية بينت أن عملية التوجيه في الجزائر تعاني مشكلات كثيرة، أدت إلى انحصار خدماتها في مجرد عملية توزيع الطلبة والتلاميذ على التخصصات وفق قيود عدد المقاعد البيداغوجية المتوفرة، وابتعدت بذلك عن كونها عملية سيكوبيداغوجية، تتكفل بمشكلات التلاميذ والطلبة التربوية والنفسية، لتتحول إلى عمل إداري روتيني.

ولعل عملية التوجيه الجامعي للطلبة الحائزين على شهادة البكالوريا تجعل مشكلات التوجيه تطفو على السطح، نظرا للاهتمام الاجتماعي والإعلامي بها؛ وتبدي فترة التسجيلات كما هائلا من المشكلات التي تعترض

- [25] حمود، فريال والشماس، عيسى (2011). مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين، دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق. مجلة جامعة دمشق. 27. 353-596.
- [29] عبد الرحمن، محمد السيد. (1998a) مقياس موضوعي لترتيب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية في مرحلتها المراهقة والرشد المبكر. مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- [31] عبد الرحمن، محمد السيد. (1998b) دراسات في الصحة النفسية "المهارات الاجتماعية، الاستقلال النفسي، الهوية". مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- [32] الغامدي، حسين عبد الفتاح (2001). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية. (29)، 221-255.
- [33] دخان، محمد كامل والحجار، بشير إبراهيم (2006). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلاية النفسية لديهم. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) 14(2)، 369-398.
- [34] البطش، محمد وليد وجبريل، موسى عبد الخالق (2000). نموذج مقترح للإرشاد والتوجيه التربوي والمهني في الوطن العربي. اجتماع خبراء التوجيه المدرسي والمهني في المرحلة الثانوية في ضوء التجارب العربية والعالمية. البحرين. 7-11 أكتوبر 2000.
- [35] عواوش، بومية (1996). الاعلام المدرسي والمهني في الوسط المدرسي الجزائري. ورشة عمل حول التوجيه المدرسي والمهني، تنظيم المديرية الفرعية للتوجيه والاتصال والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الجزائر. من 26-31 أكتوبر 1996.
- [36] بن فليس، خديجة (2011). أساليب تعامل المراهقين مع التدفق الإعلامي وأثرها على تشكل الهوية لديهم، دراسة ميدانية ببعض أقسام جامعة باتنة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (جامعة قاصدي مرباح ورقلة). (6). عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري. 65-71.
- [37] قريشي، عبد الكريم (1999). مشكلات التوافق لدى المراهق الجزائري في المدرسة الثانوية. رسالة لنيل درجة الدكتوراه غير منشورة في علم النفس. جامعة منتوري قسنطينة-الجزائر.
- ب. المراجع الأجنبية
- [4] Piorunek, A. A. (2007). L'Elaboration des projets à l'adolescence : étude empirique auprès d'adolescents Polonais. L'Orientation Scolaire et Professionnelle 36(2). 1-18.
- [5] Sinz, A.A. (2003). Factors that influence career uncertainty in college freshmen. Research paper submitted in parcial
- [7] مشري، سلاف (2008). التوجيه الجامعي وطبيعة الاختيارات الدراسية للطلبة في بطاقة الرغبات. مجلة البحوث والدراسات. (6). 257-274.
- [8] الشيخ، فضل المولى عبد الرضى وعطا الله، صلاح الدين فرح. (2009). أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة الجامعات. شؤون اجتماعية. (102). السنة 26. 79-110.
- [9] مرسي، أبو بكر مرسي (2002). أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي. مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- [11] أحرشواو، الغالي (2004). المشروع الشخصي للتلميذ، مقارنة سيكولوجية. مجلة علوم التربية. المغرب. (27). 71-77.
- [13] حجازي، عزت (1990). الشباب العربي ومشكلاته. الكويت: عالم المعرفة.
- [14] ساسي، نور الدين (2000). التوجيه المدرسي والمهني في المرحلة الثانوية في ضوء التجارب العربية والعالمية. اجتماع خبراء التوجيه المدرسي والمهني في المرحلة الثانوية في ضوء التجارب العربية والعالمية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. البحرين 7-11 أكتوبر.
- [15] مشري، سلاف (2002). علاقة اختيارات التلاميذ الدراسية بميولهم المهنية في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر. مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة.
- [16] بوسنة، محمود (1998): التوجيه المدرسي والمهني، الخلفية النظرية لمفهوم المشروع وبعض المعطيات الميدانية. مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعة قسنطينة: الجزائر. (10). 169-177.
- [17] براجل، علي (2005). المواقف المعوقة في رفع مستوى الجودة في التعليم العالي " الجزائر نموذجاً". المؤتمر التربوي الخامس: جودة التعليم الجامعي. البحرين. مج.2. 497-509.
- [19] أبو غزالة، سميرة علي جعفر (2007). فعالية الإرشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحسين المعنى الإيجابي للحياة لدى طلاب الجامعة. المؤتمر السنوي 14، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
- [20] علاونة، ربعة (2011). رتب الهوية لدى الشباب الجزائري. دراسات نفسية وتربوية. مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية. (6). 62-102.
- [21] كوسة، فاطمة الزهراء (2002). أزمة الهوية عند الشباب الجزائري، دراسة استكشافية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر.
- [23] الغامدي، حسين عبد الفتاح (1428 هـ). المقياس الموضوعي لتشكيل هوية الأنا (نسخة مقننة على الذكور في سن المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية). جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، سلسلة البحوث التربوية والنفسية.
- [24] عبد المعطي، حسن مصطفى (2004). النمو النفسي الاجتماعي وتشكيل الهوية. مصر: مكتبة زهراء الشرق.

- [22] Moison, G., Dubé, J. (2000). The guidance-oriented school: an evolving concept. Québec: Direction de la recherche, Ministère de l'Éducation.
- [26] Duru-Bellat, M & Perretier, E (2007). L'orientation dans le système éducatif français, au collège et au lycée. Rapport pour le HCE.
- [27] Gingras, M. et Dupont, P. (1990). Les besoins des finissants de l'école secondaire en matière d'éducation à la carrière. Les sciences de l'éducation pour l'ère nouvelle, 5/6, 67-93 <http://gpsao.educ.usherbrooke.ca/>
- [28] Gingras, M. et Lavoie, S. (1995). Les facteurs déterminants du choix d'orientation des jeunes du secondaire. Natcon papers/Les actes du Conat, 189-198. <http://gpsao.educ.usherbrooke.ca/questionnaires.htm>
- [30] Johnson, P., Buboltz, W. C., Seemann, E. (2003). Ego identity status: A step in the differentiation process, Journal of Counseling and Development, 81. 191- 195.
- [38] Mallet, P. (2000). L'anxiété suscitée par l'avenir scolaire et professionnelle au cours de l'adolescence : la formation d'une anxiété sociale majeure. Carrièreologie, Revue Francophone Internationale, 8, 599-618.
- fulfillment of requirement for the master of science degree with a major in guidance and counseling. University of Wisconsin-Stout.
- [6] Lacoste, S., Esparbès-Pistre, S. & Tap, P. (2005). L'Orientation scolaire et professionnelle comme source de stress chez les collégiens et les lycéens, L'orientation scolaire et professionnelle [En ligne] 34(3).
- [10] Wallace-Brosious, A., Serafica, F. C., Osipow, S. H. (1994). Adolescent career development: Relationships to self-concept and identity status. Journal of Research on Adolescence, 4(1),27-9.
- [12] Guichard, J (2003). De l'éducation à la carrière à l'éducation à l'humanité: quelles perspectives pour les approches éducatives en orientation au 21 eme siècle?. Carrièreologie. 9. 191-218.
- [18] Curtis, W., Branch, B., Barrington, B. (2002). The identity status of african americans in middle adolescence: A replication and extension of Forbes and Ashton (1998), Adolescence. 37(148). 815-821.

CHOICE OF UNIVERSITY SPECIALTIES AS A SOURCE OF PSYCHOLOGICAL STRESS AMONG BACCALAUREATE STUDENTS: FIELD STUDY IN LIGHT OF SOME VARIABLES

SOULEF MECHERI
El-Oued University, Algeria

ABSTRACT_ *The objective of this study is to detect the level of psychological stress resulting from academic choice in successful bachelor's degree students, and its relationship with the ego identity building grades and identify the effect of variables such as gender, Average and baccalaureate section. The study was conducted on a sample of 292 new students who successfully completed the baccalaureate of the Willaya of El-Oued-Algeria The study used: psychological stress scale resulting from academic choice, objective measurement of ego identity grades. The study followed the descriptive method, using: mean, deviation, percentages, t-test. It was concluded that: - The level of stress resulting from school choice is high, and that 65.75% of students have a high level of stress. - most of the respondents are still suffering the identity crisis, enabling only 25% of the total sample to overcome the crisis properly by reaching the level of investigation. - There were no statistically significant differences among the sample members of different grades of identity in the level of pressure according to gender, Baccalaureate average and specialization*

KEYWORDS: *Psychological stress; academic choice; Identity formulation; career guidance; baccalaureate.*